العلم والرويبضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وبعد...

حم – عن أَبي كَبْشَةَ الْأَنَّمَارِيّ أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ:

١–عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا: فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ؛

٢–وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا: فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ؛

٣–وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا: فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ؛

٤–وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا: فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ].

= **أول ما نزل من القرآن هو أمر بالعلم والتعلم:** قال تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم"

= **أول قسم في القرآن هو قسم بآلة العلم:** قال تعالى: "ن والقلم وما يسطرون"،

= و**استشهد الله تعالى بالعلماء دون غيرهم من خلقه:** قال تعالى: "شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم"[١]،

= **ومن عدالتهم أن الله تعالى يورد ردودهم على خصومه مقراً لها ومؤيداً:**

١–قال تعالى: "فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ، وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا، وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ"،

٢–قال تعالى: "وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا، قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا، إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا، وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا، وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا"،

= **وحكم بعدم الاستواء بين العلماء وغيرهم:** قال تعالى: "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"،

---

[١] وهذا يدل على شرف العلماء من وجوه: الأول: أن الله تعالى استشهد بهم دون غيرهم من البشر،
الثاني: إقتران شهادتهم بشهادته سبحانه، وشهادة الملائكة الكرام،
الثالث: أنه وصفهم بكونهم أهل العلم والعدالة، لذا صلحوا للشهادة

= **وجعل العلم شرطاً في استحقاق الشخص للخلافة العظمى وإمامة الأمة ورياستها:** قال تعالى: "وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"،

= **وجعل من صفات الرياسة والزعامة أن يكون الشخص ذو علم وحكمة:** قال تعالى في شأن موسى: "وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"،

= **ومن فضل العلم:**

١-م: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا **سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ** طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ]،

٢-السنن: عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا **سَلَكَ اللَّهُ بِهِ** طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ]

٣-خ م: عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أن النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا].

٤-حم: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُّ فِي الدِّينِ]

٥-ت: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ كَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ]،

= **الاشتغال بالعلم أعظم مثوبةً من النوافل:** قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: **(**لما قدم أبو زرعة بغداد نزل عند أبي، وكان كثير المذاكرة له، فسمعت أبي يقول يوما: ما صليت غير الفرض؛ استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على النوافل**)**.

= **أخي الكريم: من مات من الناس ولم يكن عالماً فقد مات ذكره، ومن مات منهم وكان عالماً ينتفع الناس بعلمه فهو حي لم يمت، لأنه يأخذ الثواب والحسنات حتى وهو في القبر:** م: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ]،

= **وشرط العلم أن يكون "باسم ربك"**، قال تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"،

حث الرسول صلى الله عليه وسلم على رواية الحديث وشجع المسلمين عليه فقال: **(**نضر الله امرءا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها**)**.

وفي رواية: نضر الله امرءا سمع منا حديثا فبلغه غيره، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه، ورب حامل فقيه ليس بفقيه**)**.

وفي رواية: (نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه).

لقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحافظ الحديث ورواة الحديث بالسعادة في الدنيا والنعيم في الآخرة والبركة في الجسد وفي الروح بشرط ان تكون الرواية صحيحة وان يكون الراوي تثبيتا.

قال سفيان بن عيينة: (ليس من اهل الحديث احد الا وفي وجهه نضرة لهذا الحديث).

ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم حملة الدين الحقيقيين الذين تجمعت فيهم أوصاف خاصة هي الذكاء والحفظ والقدرة على استخراج الطيب من الخبيث والتعرف على الصحيح من السقيم فقال: (يحمل هذا العلم من خلف عدو له ما ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين).

وقد روى هذا الحديث من غير طريق وتعددت طرقه بما يقتضي حسنة كما قال العلائي.. وفي هذا الحديث رسم لمنهج المدرسة الحديثية ووصف لرسالتها في الحياة. انها تميز الحق من الباطل وحماية الدين من كل دخيل عليه. قال النووي رحمه الله: (هذا . أي الحديث . اخبار منه صلى الله عليه وسلم بصيانة هذا العلم، وحفظه، وعدالة ناقليه، وان الله يوفق له في كل عصر خلفا من العدول، يحمونه وينفون عنه التحريف، فلا يضيع، ان في الحديث رسما لمنهج واخبارا يتحقق هذا المنهج مصداقاً لقوله تعالى: (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والذكر هو القرآن ما يبينه من السنة الصحيحة، وسنرى كيف تحقق هذا الخبر على يد الائمة الافذاذ من رجال الحديث. وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سيأتي قوم يجادلونكم بشبهات القرآن، فخذوهم بالسنن، فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله عز وجل. وهو بذلك انما يبين خطر السنة النبوية ورسالة رجال الحديث.

وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم بتبليغ السنة الصادقة وحذر من الكذب عليه فقال: (بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).

وقال: (من حدث عن بحديث يرى انه كذب فهو احد الكذابين).

وقال: (ان كذبا على ليس ككذب على احد، فمن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار).

وفي هذا الحديث توجيه الى اهمية السنة وخطرها. ان الكذب فيها على الرسول صلى الله عليه وسلم ليس كالكذب على غيره. اذا لا التزام عل احد باتباع غيره ولا الزام لاحد بذلك ان الكذب عليه عنيف الاثر يمتد وزره الى كل زمان والى كل مكان، وقد يحدث من الآثار ما لا يمكن جبره. وعلى الكاذب عليه ان يتعرف مكانه أنه النار.

من هنا كان اختلاف العلماء في كذب الكاذب المتعمد على الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان غير مستحل لذلك ولكنهم لم يختلفوا في ان من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث واحد عمدا فسق وردت رواياته كلها وبطل الاحتجاج بجميعها حماية للسنة وحفظا لحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم . بل لقد قال بعض العلماء بعدم ذهاب الفسق عنه بعد توبته وعدم قبول روايته بعد اقلاعه عن هذا الذنب العظيم.

الخطبة الثانية

الطعن علي البخاري نفق مظلم من دخله بغير مصباح إرتطم وجهه بالحائط. والبخاري ليس معصوماً، ولكنه من صفوة البشر بعد الأنبياء والصحابة والتابعين، وهو نسيج وحده، وعقِمت أرحام النساء أن تلد مثله.

= الامام البخاري هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي البخاري، نسبة إلى مدينة "بخارى" بجمهورية أوزبكستان، ولد عام (١٩٤هـ)، في عصر راجت فيه سوق الحديث وانتصرت مدرسته بعد صراع عنيف مع المبتدعة برز فيه دور الامام احمد ابن حنبل واستمر في عهد المأمون والمعتصم والواثق حتى ختمه المتوكل على الله بن المعتصم برفع المحنة عن أهل الحديث والوقوف ضد المبتدعة وهو صراع امتد من سنة ٢١٢ هـ في عهد المأمون الى سنة ٢٣٢ هـ في عهد المتوكل، أي عشرين عاما كاملة. وككل معارك الفكر لم يكن الجمهور بعيدا عن الصراع وكان ميل اهل التقوى مع المحدثين طوال المحنة فلما زالت عنهم زادت الميل اليهم وكثرة جمهورهم.

من هنا كان توجه والدته في تربيتها له الى مجال العلوم المدينية والحديث على وجه الخصوص اضف الى ذلك ما كان عليه الوالد من طلب العلم وبذل التعليم وبالجملة كان البيت تفوح منه رائحة العلم الزكية وتهب عليه نسائم العلم التي تملأ جو الشرق الاسلامي في ذلك الوقت.

حفظ القرآن وبدأ يحفظ الحديث وهو في سن العاشرة، وتنقل في بلاد الإسلام لطلب العلم، فلقي البخاري أكثر من (١٠٨٠) راوي من علماء الديث، من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وخراسان.

وقد أدهش البخاري العلماءَ والشيوخَ لسرعة حفظه للأحاديث حتى ظنوه يشرب دواءً للحفظ، فقد كان البخاري ينظر إلى الكتاب مرةً واحدة فيحفظ ما فيه من أحاديث لا يستطيع غيره أن يحفظها في شهور عديدة.

وفي أحد رحلاته إلى بغداد أراد العلماء أن يختبروه فاجتمعوا واختاروا مائة حديث، وقلبوا متونها وأسانيدها أي أسندوا الأحاديث إلى غير رواتها، ليمتحنوا حفظه، ودفعوا إلى كل واحد عشرة أحاديث ليلقوها على البخاري في المجلس، فقام أحدهم فسأل البخاري عن حديث من عشرته، فقال: لا أعرفه، وسأله عن آخر فقال: لا أعرفه وهكذا حتى فرغ من أحاديثه العشرة، ثم قام آخر فسأل البخاري، وكذلك الثالث والرابع إلى آخر العشرة، فلما فرغوا التفت البخاري إلى الأول منهم فقال له: أما أحاديثك: فالأول قلت كذا وصحته كذا، والثاني قلت كذا وصحته كذا ... إلى آخر العشرة أحاديث؛ وفعل بالآخرين مثل ذلك، عندئذ أقر له الناس بالحفظ.

وكان البخاري عالمًا كبيرًا، يحفظ ١٠٠ ألف حديث صحيح، و٢٠٠ ألف حديث غير صحيح، وتتلمذ عليه أئمة الحديث من بعده، كالإمام مسلم والترمذي وابن خزيمة، الذي قال فيه (ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث منه).

= صحيح البخاري:

رأى البخاريُ النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بين يديه يذب عنه بمروحة في يده في المنام وفسرت الرؤيا بانه يذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وسمع البخاري اسحاق ابن راهوية يقول في مجلس علم: (لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟) فكان البخاري اول من استجاب لذلك.

استغرق تأليف الجامع الصحيح (١٦) سنة، وخرجه من (٦٠٠) ألف حديث وكان يغتسل ويصلي ركعتين قبل ان يكتب فيه حديثا، يستخير الله تعالى في كتابته.

ومنهجه في الجامع الصحيح: لم يضع في كتابه الا:

١–ما صح إسناده واتصل بنقل العدول الضابطين،

٢–وخلا من الشذوذ والعلة،

٣–واشترط ان يثبت لقاء الراوي ممن روى عنه، ولو مرة، اذا روى بالعنعنة،

٤–وانتقى من الرجال أكثرهم صحبة لمن روى عنه، وأعرفهم بحديثه، واشهرهم بالرواية عنه،

٥–ولا ينزل عن ذلك الا في حديث له اصل ثابت بالطريق الاولى،

وعدد أحاديث صحيح البخاري (٧٤٠٠) حديث تقريباً.

وأكثر البخاري في كتابه (الصحيح) من التراجم فقبل ان يذكر الحديث او الاحاديث يذكر الترجمة التي تناسبه كأنها شرح له او توجيه الى بديعة فيه او معنى خفي يدرك باجهاد الذهن معه وغرضه من ذلك كما قال الامام النووي: الاستنباط منها والاستدلال لأبواب أرادها من الفقه والأصول والزهد والأدب والامثال وغيرها وربط كثيرا من أحاديث بآيات من القرآن وأقوال السلف وما يستنبطه من روح الاحاديث فكانت مفتاحا لفهم الحديث وشرحا له.

= ماتميز به صحيح البخاري عن غيره من الكُتُب الأخرى:

١–أن الأمة اجتمعت على أنه أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وما يُنتقد فيه لا يساوي شيئاً بجانب ما أحرزه من الصواب،

٢–قال البخاري: (عرضت كتابي هذا على علي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين فأقرُّوه إلا أربعة أحاديث)، وقال العُقَيلي تعليقاً على ذلك: (والقول فيها قول البخاري). أي أن الراجح هو قول البخاري.

= خاتمة:

١–طش: عن أبي هريرة أن صلى الله عليه وسلم قال: [يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين]

٢–جه طس: عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [إذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره، فإن كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل على محمد].

= إن الله عز وجل بنفسه يتوعَّد من تعرض لصالحٍ من العلماء بأذى، ومن يغالب اللهَ يُغلبْ !!

خ: عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [قال الله تعالى: من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلى عبدى بشيءٍ أحب إلى مما افترضت عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، وإن سألني لأعطينه، وإن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيءٍ أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأكره مساءته].

ورواه الطبرانى عن ابن عباس بلفظ: (من عادى لى ولياً فقد ناصبنى بالمحاربة...).

ولما كان حب الصالحين هو دينٌ ندين لله تعالى به، كان من علامات الساعة وأشراطها أن يختلَّ هذا الخُلُق:

١-كم طك مي: عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: [أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الْأَشْرَارُ، وَتُوضَعَ الْأَخْيَارُ، أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْقَوْلُ، وَيُخْزَنَ الْعَمَلُ، أَلَا إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتْلَى الْمَثْنَاةُ فَلَا يُوجَدُ مَنْ يُغَيِّرُهَا. قِيلَ لَهُ: وَمَا الْمَثْنَاةُ؟ قَالَ: مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ كِتَابٍ غَيْرِ الْقُرْآنِ، فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَبِهِ هُدِيتُمْ، وَبِهِ تُجْزَوْنَ، وَعَنْهُ تُسْأَلُونَ].

٢-جه: عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (سيأتى على الناس سنواتٌ خدَّاعات، يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن ويُخوَّن الأمين، وينطق فيها الرويبضة. قيل: وما الرويبضة ؟ قال: الرجل التافه فى أمر العامة).

وكان إجلال الصالحين هو شعار السلف الكرام:

١-خ: عن أَبِي الدَّرْدَاءِ قال: [كنت جَالسًا عنْدَ النبي صلى الله عليه وسلم، إِذْ أَقبَلَ أبو بَكرٍ آخذًا بطَرَفِ ثَوْبِهِ، حتى أَبدَى عن رُكْبَتِهِ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أَمَّا صَاحِبُكُمْ فقَدْ غامَرَ، فسَلَّمَ، وقال: إني كان بَيْني وَبَينَ ابن الخَطَّابِ شَيءٌ، فَأَسرَعْتُ إليه، ثمَّ نَدمْتُ، فَسَأَلْتهُ أنْ يَغْفرَ لي، فأَبَى علَيَّ، فَأَقبَلْتُ إلَيْكَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يَغْفرُ الله لك يا أَبَا بَكرٍ، يَغْفرُ الله لك يا أَبَا بَكرٍ، يَغْفرُ الله لك يا أَبَا بَكرٍ. ثمَّ إنَّ عمَرَ نَدمَ، فأَتَى مَنْزلَ أبي بَكرٍ، فسَأَلَ: أثَّمَ أبو بَكرٍ؟ فَقَالوا: لا، فأَتَى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسَلَّمَ، فجَعَلَ وَجهُ النبي صلى الله عليه وسلم يتَمَعَّرُ، حتى أَشفَقَ أبو بكْرٍ، فجَثَا على رُكْبتَيْهِ، فقال: يا رسُولَ اللّهِ، والله أنا كنت أظْلَمَ، والله أنا كنت أظْلَمَ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إنَّ اللّهَ بَعَثَني إلَيْكُمْ فقُلْتُمْ كذَبْتَ، وقال أبو بكْرٍ صدَقَ، وَوَاسَاني بنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فهَلْ أنْتُمْ تاركو لي صَاحِبِي؟ فهَلْ أنْتُمْ تاركو لي صَاحِبِي؟ فما أُوذِيَ بعْدَهَا].

٢-حم: قصة خصومة ربيعة الأسلمى وأبى بكر، وفيها أساء أبو بكر القول لربيعة، فلما طلب منه أبو بكر أن يقتص لنفسه أَبَى ربيعةُ، فقال أبو بكر: لأستعدين عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم. فانطلق إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسبقه ربيعة إليه وحكى ما دار للنبى صلى الله عليه وسلم فقال لربيعة: لا ترد عليه، وقل: يغفر الله لك يا أبا بكر.

انتهى